مربعة ابن دريد

(تتمة)

حرف الطآء

طاب فقد الحياة بعد أُناسٍ شطّ بي عنهم المحلُّ الشحيطُ (١)
طال من بعدهم مطالُ همومٍ حظَّ قلبي منها الجوى والنحيطُ (٢)
طاف والليل مدلهمٌّ الحواشي طارقٌ للرقاد عني مُميطُ (٣)
طوّقتني الدُجى يدٌ لا تُجارَى عُشرُ معشارها بشكري محيطُ

حرف الظآء

ظعنوا فيّ كَنَف الاله وحفظهِ لا زلت ارعى عهدهم واحافظُ
ظلموا ولست بحائدٍ عن ظلمهم الا اليهم فالهوى لي باهظُ
ظنّي الوفآء مجانباً ومقارباً ابداً أُلاينُ مرّةً واغالظُ
ظفرت باوفر حظها عينٌ اذا ظلّت ترامق (٤) حبَّها وتلاحظُ

حرف العين

عصى عاذليهِ واعترتهُ لجاجةٌ فرتهُ نزاعاً والمحبُّ نَزُوعُ (٥)
عرتهُ خطوبٌ شرَّدت نوم عينهِ وليس لعين المستهام هجوعُ
عزآءَكَ لا تغلَب عليهِ فانهُ هو الدهر ان يؤمِنْ فسوف يَرُوعُ
عصى عاذليهِ اذ اطاع حِمامَهُ ويعصي الفتى في حبهِ ويطيعُ

(١) فعيل من شحط اي بعد مثل شطَّ (٢) الزفير (٣) مبعد
(٤) ترمق مرة بعد مرة والرمق اللحظ الخفيف (٥) قولهُ فرتهُ كذا في الرواية والنزاع الشوق

حرف الغين

غابوا فعيشي ناصبٌ من بعدهم دامت لهم نُعمى وعيشٌ رافغُ[1]
غُودِرتُ بعدهمُ اسيرَ صبابةٍ كمدًا يغصّصني الشراب السائغُ
غنّت فظلّ غناؤها لي شاغلاً لكن لها قلبٌ وعيشك فارغُ
غوريةٌ[2] تعلو الغصونَ كانما اهدى لها الطوق المؤلف صائغُ

حرف الفآء

فَنَنٌ على دِعصٍ[3] تألّق فوقهُ بدرٌ يضيء بهِ الظلام العاكفُ
فاتت محاسنهُ فكل مسربلٍ بالحسن عن ادنى مداهُ واقفُ
فاذابدت شمس النهار ووجههُ رجعت ولون النور منها كاسفُ
فرد المحاسن لا يقوم بوصفهِ ابداً وان بلغ النهاية واصفُ

حرف القاف

قالوا صحوتَ فقلتُ تأبى لوعةٌ في القلب يلذع جمرها بل يحرقُ
قلقت مدامعهُ فبُحْنَ بسرّهِ مَن ذا يقارنهُ الهوى لا يَقلقُ
قلبي الملوم على الهوى بل مقلتي بل ذا وذاك كلاهما لي موبقُ[4]
قل ما بدا لك عاذلاً ومناصحاً قَدَرَ الهوى فأسيرُهُ لا يُطلَقُ

حرف الكاف

كن كيف شئت فانني لك وامقٌ انتَ المليكُ وقلبيَ المملوكُ
كم ليلةٍ قاسيتها بسهادها والقلب تحت لظى الهوى مسبوكُ

(١) خصيب (٢) نسبة الى الغور وهو خلاف النجد ويريد حمامةٌ غورية
(٣) الفنن الغصن والدعص الكثيب من الرمل (٤) مهلك

كبدٌ تذوب ومقلةٌ موقوفةٌ دَرَجَ[1] السُهادُ ودمعها مسفوكُ
كيف التخلص من مقارنة الهوى والجسم ملتبسٌ بهِ منهوكُ

حرف اللام

لكِ العهد عهـد الله أَلاَّ يزال لي بذكراكِ او التقى المنيّةَ شاغـلُ
لقلبيَ من ذكراكِ في كل خطرة تلهبُ شوقٍ ان عدانيَ قاتلُ
لبستُ نحولاً لو تلبس بالصفا لأَصبحَ منهُ صلدُهُ وهو ناحلُ
لعلكِ ان امسيتُ رهنَ حفيرةٍ تقولين جادتهُ الغيوث الهواطلُ

حرف الميم

مُنّي عليَّ براحةٍ من مهجتي فالموت ايسر من عذابٍ دائمِ
مالي سوى الزمن المعلّق بالمُنَى نفسٌ تَرَدَّدُ في الفؤاد الهائمِ
ملكتْ فؤادي وهي اعنفُ مالكٍ وتحكمت والحبُّ أجورُ حاكمِ
موسومةٌ بالحسن لكن فعلها سمجٌ كذا فعلُ المليك الظالمِ

حرف النون

نمتَ عن ليل مُدنَفٍ حيرانِ نومهُ نازحٌ عن الاجفان
نَعمتْ بالكرى جفونكَ لما سلمَ القلبُ من جوى الاحزانِ
نالني منك ما لو التبس الطو دُ بهِ ظلَّ واهيَ الاركانِ
نظري خاشعٌ وقلبي كتومٌ ودموعي تبوح بالكتمانِ

حرف الواو

وعيشك لا زلتُ حِلْفَ الضنى ولا أُلتامَ[2] بعدكَ للقلب لَهْوُ

(١) بمعنى دبَّ (٢) اجتمع واصلهُ التأم بالهمز فليّنهُ

ودون مزارك لليعملاتِ اذا ما ابتُذِلنَ ذميلٌ وشَدْوُ[1]
ومما يزيد بكم صبوةً وَلُوعُ العواذل والعذل لغْوُ
وُقيتَ بنفسي صروفَ الردى وكلُّ زماني صروفٌ ونَبْوُ[2]

حرف الهآء

هنيئاً لعينك وِردُ الكرى اذا الليل اردف من جانبيهِ
هل الحبُّ لي منصفٌ مرةً فيُعدِي[3] رقادي على مقلتيهِ
هوايَ رقيبٌ عليَّ فما يعطّفُ قلبيَ الا عليهِ
هو البدرُ يدركني ضوءهُ ولا استطيع وصولاً اليهِ

حرف اللام الف

لا تُصغِيَنْ[4] في الهوى لمن عذلا وسقّياني سُقيتما نَهَلا
لا والذي ملَّك الهوى جسدي ما هجعت مقلتايَ اذ رحلا
لا زال طيفٌ لهُ يؤرّقني يطردُ عني الكرى اذا نزلا
لا صبرَ عمَّن اذا تصوَّرَ لي رايتُ بدر السمآء قد أفلا

حرف اليآء

يرجّي اصطباراً وايُّ اصطبارٍ يكون لقلبٍ عميدٍ جريّ[5]

(١) اليعملات النياق والذميل السير اللين والشدو مصدر شدا الابل اذا ساقها
(٢) جفآء (٣) ينصر (٤) كذا في الرواية ولعل الاصل لا تصغيا كما يدل عليهِ عجز البيت (٥) العميد الذي هدّهُ العشق . وقولهُ جريّ لا يظهر لهُ معنًى في هذا الموضع ولعلّ لهُ اصلاً غير هذا . على ان فيما سبق الفاظاً اخرى لا يستقيم معناها على ظاهرهِ او يبعد تأويلها وقد تكلفنا تخريج بعضها على قدر ما يحتملهُ المقام وتركنا بعضها للمطالع والله اعلم

يقول اذا ما الهوى شفَّهُ لقد خُصَّ قلبي بداءٍ دويِّ
ببيتُ على مثل جمر الغضى وان بات فوق مِهادٍ وطيِّ
ينام الخليُّ وما للشجيِّ رُقادٌ اذا طال نوم الخليِّ

متفرقات

قوّة قشر البيض ـ جاء في احدى الجرائد ذكر امتحانٍ غريب اجراهُ الاستاذ جُوي الاميركاني لمعرفة قوّة قشر البيض . وذلك انهُ يقيم البيضة على محورها الاطول ويضع فوقها اقراصاً من الحديد يوسط بينها وبين البيضة قرصاً من المطاط حتى لاتباشرها صلابة الحديد ثم لا يزال يزيد قرصاً بعد آخر حتى تنكسر . وقد تبين لهُ بعد عدة امتحانات ان البيضة تحتمل من الثقل ما بين ١٤ و٣٤ غراماً ومتوسط ذلك ٢٤ غراماً وحين تنكسر يكون انكسارها على دائرةٍ من الدوائر العظمى او تسقط برمتها حُطاماً ولكن بدون ان يتغير شكلها قبل ذلك

استخدام غريب للقوة الدافعة عن المركز ـ ما زال اصحاب الصناعة يحاولون طريقةً لصنع انابيب الفولاذ (الصلب) من دون لحام لان ذلك متعذرٌ فيها على الطريقة التي يُسبك بها الحديد والنحاس وغيرهما . وقد وُفق احد مهندسي الاسوجيين المسمى المسيو ستِرِدْسبْرْج في ذلك الى طريقةٍ طبيعيةٍ سهلة الاستعمال وهي ان يُسبك الفولاذ في قالب اسطواني